قضية الألوهية بين الفلاسفة الإلهيين في الفلسفة اليونانية والفلسفة الإسلامية ، وموقف الإمام الغزالي منها دراسة تحليلية نقدية

نور عيزات يتيمي بنت الحاج شهري
10MC206

بحث مقدَّم للحصول على درجة
"الماجستير" في أصول الدين

كلية أصول الدين
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
بروناي دار السلام

صفر١٤٣٦هـ/ديسمبر٢٠١٤م

قضية الألوهية بين الفلاسفة الإلهيين في الفلسفة اليونانية والفلسفة الإسلامية ، وموقف الإمام الغزالي منها دراسة تحليلية نقدية

نور عيزات يتيمي بنت الحاج شهري
10MC206

كلية أصول الدين
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
بروناي دار السلام
صفر١٤٣٦هـ/ديسمبر٢٠١٤م

الإشراف

قضية الألوهية بين الفلاسفة الإلهيين في الفلسفة اليونانية
والفلسفة الإسلامية ، وموقف الإمام الغزالي منها دراسة
تحليلية نقدية

نور عيزات يتيمي بنت الحاج شهري
10MC206

المشرف : الدكتور أحمد فريد فايد سعيد

التوقيع:_____ التاريخ:_____

عميدة الكلية : الدكتورة ليلي سوزانا بنت الحاج سمسو

التوقيع:_____ التاريخ:_____

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف أن هذا البحث العلمي من عملي وجهدي الشخصي ، أمّا المقتطفات والاقتباسات فلقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث .

التوقيع :

الاسم : نور عيزات يتيمي بنت الحاج شهري

رقم التسجيل : 10MC206

تاريخ التسليم :

إقرار بحقوق الطّبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع © ٢٠١٤م لنور عيزات يتيمي بنت الحاج شهري.

قضية الألوهية بين الفلاسفة الإلهيين في الفلسفة اليونانية والفلسفة الإسلامية ، وموقف الإمام الغزالي منها دارسة تحليلية نقدية

لا تجوز إعادة إنتاج استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل ، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية :

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة .

٢. يكون لجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو صورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية ولكن ليس لأغراض البيع العام .

٣. لمكتبة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحث العلمي الأخرى .

أكد هذا الإقرار : نور عيزات يتيمي بنت الحاج شهري .

التوقيع: _____

التاريخ : _____

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على من أرسله شاهدا ومبشرا ونذيرا سيدنا محمد الأمين وعلى آله وأصحابه المهديين والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

فإنني أشكر الله عز وجل على نعمه وتوفيقه وهدايته ، والذي مكنني من إنجاز هذا البحث على الرغم من تراكم المشاكل والتحديات التي واجهتني أثناء الإعداد لهذا البحث ، وأكرمني بالصحة والعافية حتى أقدر على كتابة وإتمام هذا البحث .

وأقدم شكري الخالص وامتناني العظيم وعرفاني الجميل لحكومة جلالة السلطان الحاج حسن البلقية معز الدين والدولة التي قدمت لي المنحة الدراسية حتى أتمكن من مواصلة الدراسة إلى مرحلة الماجستير بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية .

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أرفع أجزل الشكر والعرفان إلى المشرف المحترم فضيلة الدكتور أحمد فريد فايد سعيد ، لإشرافه على هذا البحث بعناية فائقة ودقة بالغة وعلى إرشاداته النيرة وملاحظاته العلمية القيمة ، وتوجيهاته المفيدة لإكمال هذا البحث . فقد أمدني بالأفكار العلمية والمنهجية والنصائح والإرشادات الدينية والحماسة التي كانت خير معين . وهو حفظه الله فوق ذلك قد خصص الوقت الكافي لي للإشراف الدقيق .

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان والتقدير والعرفان بالجميل إلى كلية أصول الدين ، متمثلة في عميدتها : الدكتورة ليلي سوزانا بنت الحاج سمسو لاهتمامها البالغ بطلاب الكلية ، وسعيها الدائمة إلى توفير كل ما فيه مصلحتهم علميا وثقافيا . كما لا أنسى أن أقدم شكري إلى جميع أستاذتي الفضلاء بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامي ة، خاصة من كلية أصول الدين على إعانتهم وخدماتهم العزيزة طوال مدة دراستي في هذه الجامعة المباركة . فجزاهم الله خير الجزاء .

كما لا يفوتني في هذه العجالة أن أتقدم بالشكر والدعاء لوالدي المحبوب الحاج شهري بن الحاج جمعة ، ووالدتي المحبوبة الحاجة روسينه بنت مؤمن ، وللأسرة جميعا ، على دعمهم بالإرشادات والدعاء . كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر والعرفان لأصدقائي المحبوب والمحبوبة ، ومن لم يذكر أسمائهم ، فشكرا لهم جميعا على المساعدة ، وجزاهم الله خير الجزاء .

وأسأل الله تعالى أن ينفعني بهذا البحث المتواضع وينفع به المسلمين جميعا . إنه تعالى قريب مجيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ملخص البحث

قضية الألوهية بين الفلاسفة الإلهيين في الفلسفة اليونانية والفلسفة الإسلامية ، وموقف الإمام الغزالي منها دراسة تحليلية نقدية

يهدف هذا البحث الذي يحمل عنوان قضية الألوهية بين الفلاسفة الإلهيين في الفلسفة اليونانية والفلسفة الإسلامية إلى معرفة منهج الفلاسفة العقلي وما أنتجه العقل الفلسفي من أمور ومزاعم فيما وراء الطبيعة ونقد الإمام الغزالي لمنهجهم وآرائهم . وعلى الرغم من قلة المصادر وصعوبة الحصول عليها في معرفة آراء فلاسفة اليونانيين من سقراط وأفلاطون وأرسطو استطاعت الباحثة أن تأخذ صورة واضحة لآرائهم في الفلسفة اليونانية من خلال مراجع ونصوص معتمدة ، على قدر الطاقة كما قامت بعرض من تبعهم من الفلاسفة الإسلاميين مثل الفارابي وابن سينا في مسائل ما وراء الطبيعة مع بيان موقف الإمام الغزالي منها . وهذا البحث يدور حول بيان الآراء لدى كل من الفلاسفة الإلهيين من سقراط وأفلاطون وأرسطو ؛ في الفكر الفلسفي اليوناني ، والكندي والفارابي وابن سينا ؛ في قضية الألوهية في الفلسفة الإسلامية ، مع بيان موقف الإمام الغزالي من هؤلاء الفلاسفة فيها . والبحث يوضح جليا بالاعتماد على المناهج الوصفية والتحليلية والنقدية نقد الإمام الغزالي للفكر الفلسفي اليوناني وما تبعه الفكر الفلسفي الإسلامي فيما يتعلق بقضية الألوهية ، والطريقة الصحيحة التي يجب أن ينهجها الإنسان في معرفة هذه القضايا . كما رسمها في كتابه " تهافت الفلاسفة " .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإشراف	ج
إقرار	د
إقرار بحقوق الطبع	هـ
شكر وتقدير	هـ
الملخص باللغة العربية	و
الملخص باللغة الإنجليزية	ز
المحتويات	ح
المقدمة	١
التمهيد	١٠
الفصل الأول: قضية الألوهية في الفلسفة اليونانية ؛ دراسة نموذجية	١٣
المبحث الأول : الفلسفة الإلهية عند سقراط	١٣
المطلب الأول : موقف سقراط من الدين والألوهية	١٤
المطلب الثاني : البراهين على وجود الله تعالى	١٧
المطلب الثالث : خصائص الإله وصفاته	٢٠
المطلب الرابع : موقفنا من سقراط في قضية الألوهية	٢٢
المبحث الثاني : الفلسفة الإلهية عند أفلاطون	٢٣
المطلب الأول : وجود الإله وأسماؤه	٢٥
المطلب الثاني : خصائص الإله لدى أفلاطون	٢٧

ABSTRACT

MATTER OF DIVINITY BETWEEN GREEK DIVINEPHILOSOPHERS IN THE GREEK PHILOSOPHY AND ISLAMIC PHILOSOPHY, AND IMAM AL – GAZZALI's OPINION ON IT AN ANALYTICAL AND CRITICAL STUDY.

This dissertation aims at clarifying the conception of Greek Philosophers' around the matter of divinity as well as the Islamic Philosophers' those who were influenced by these Greek philo sophers and Imam Al – Gazzali's view on it. To make the study more analytical and critical the researcher adopted descriptive and analytical methods. The research narrowed its study on Plato, Socrates and Aristotle whom were k nown as divine philosophers of Greek by Imam Al – Gazzali and Al – Farabi and Ibn Sina fr om the Islamic philosophers who were directly followed those Greek Philosophers and adopted their philosophical path. Researcher managed to complete this research with highlighting the originality of Imam Al – Gazzali's argument and authenticity of his judgment towards the matters discussed by these philosophers and their findings in the light of Islamic perspective as he mentioned in his remarkable book "Incoherence of the Philosophers" .

المطلب الثالث : براهين وجود الإله عند أفلاطون ٢٨

المبحث الثالث : الفلسفة الإلهية عند أرسطو ٣٥

المطلب الأول : الله والمحرك الأول عند أرسطو ٣٦

المطلب الثاني : طبيعة الله عند أرسطو ٣٨

المطلب الثالث : نقد تلاميذ أرسطو في قضية الألوهية ٤٣

المطلب الرابع : مناقشة (أرسطو) في قضية الألوهية ٤٤

الفصل الثاني : قضية الألوهية في الفلسفة الإسلامية في المشرق العربي ؛ دراسة نموذجية ٤٦

المبحث الأول : الفلسفة الإلهية عند الكندي ٤٧

المطلب الأول : أدلة الكندي على وجود الله تعالى ٤٩

المطلب الثاني : وحدانية الله تعالى ٥٤

المطلب الثالث : صفات الله تعالى ٥٦

المطلب الرابع : مدى تأثر الكندي بالفلسفة في قضية الألوهية ٥٧

المبحث الثاني : الفلسفة الإلهية عند الفارابي ٦١

المطلب الأول : الجوانب الفلسفية في إثبات وجود الله تعالى عند الفارابي ٦٢

المطلب الثاني : الجوانب الفلسفية (طبيعة الله ، وصفاته وأسماؤه ، وعلاقته بمخلوقاته) عند الفارابي ٦٧

المطلب الثالث : صفاته تعالى عند الفارابي ٧٠

المطلب الرابع : أسماؤه تعالى عند الفارابي ٧٤

المطلب الخامس : مدى تأثر الفارابي في قضية الألوهية بين الفلسفة اليونانية والإسلام ٧٥

المبحث الثالث : الفلسفة الإلهية عند ابن سينا ٧٦

المطلب الأول : الله وواجب الوجود عند ابن سينا ٧٨

المطلب الثاني : طبيعة واجب الوجود (الله تعالى) عند ابن سينا ٨٠

المطلب الثالث : صفات واجب الوجود ٨١

المطلب الرابع : مدى تأثر ابن سينا في قضية الألوهية ٨٤

الفصل الثالث : الإمام الغزالي وموقفه من قضية الألوهية لدى الفلاسفة اليونانيين والإسلاميين ٨٦

المبحث الأول : الإمام الغزالي وحياته الفكرية ٨٧

المطلب الأول : ولادته والعصر الذي نشأ فيه ٨٧

المطلب الثاني : حياته الفكرية ٨٩

المبحث الثاني : نقد الإمام الغزالي للفلاسفة الإلهيين اليونانيين ومن تبعهم من الفلاسفة الإسلاميين ٩٤

المطلب الأول: العقل والنقل عند الأشاعرة ٩٤

المطلب الثاني: نقد الإمام الغزالي لخوض العقل فيما وراء الطبيعة ١٠٤

المبحث الثالث : نقد الإمام الغزالي للفلاسفة الإلهيين في ميزان القرآن والسنة ١٠٨

المطلب الأول: خلق الله للعالم في القرآن ١٠٨

المطلب الثاني: البعث الجسماني في الإسلام ١١١

المطلب الثالث: إحاطة علم الله بكل صغيرة وكبيرة ١١٦

المطلب الرابع: الإسلام وقانون السببية ١١٨

تعقيب ١١٩

الخاتمة ١٢١

المصادر والمراجع ١٢٣

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير خلق الله ، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين .

أما بعد ،

إن شاء الله سأقوم بالبحث عن قضية الألوهية عند بعض الفلاسفة اليونانيين والمسلمين في المشرق العربي . وهذا البحث يدور حول موضوع " **قضية الألوهية بين الفلاسفة الإلهيين في الفلسفة اليونانية والفلسفة الإسلامية وموقف الإمام الغزالي منها ، دراسة تحليلية نقدية** " .

إن هؤلاء الفلاسفة الإلهيين في الفلسفة الإلهية اختلفوا في أفكارهم وآرائهم في قضية الألوهية بعيدا عن الوحي الإلهي ؛ ومن ثم فإن الإمام الغزالي ربما كان الوحيد الذي وضع نهجا كاملا متكاملا لنقد الفلسفة اليونانية وممن ساروا على نهجهم من الإسلاميين فلم يكتف مثل علماء الكلام والفلاسفة والصوفية الذين سبقوه وعاصروه بانتقاد بعض المسائل العقدية والفلسفية والصوفية التي كانوا يعالجونها ، بل إنه بنى صرحا شامخا في علم الكلام والفلسفة والتصوف ، يرتكز على أساس ينطلق من منهجية صارمة تبدأ بإرساخ المناهج . [1]

---

(١) الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد . (د.ت) . **المنقذ من الضلال** . بقلم: عبد الحليم محمود . د.ط . القاهرة : دار الكتب الحديثة . صـــ١٠٧-١٠٨ .

والإمام الغزالي هو أكبر مفكري الإسلام اهتماما بالتحليل والنقد في المنهج الذي سلكه الفلاسفة في البحث عن حقيقة الألوهية ، فسمى هؤلاء بأنهم أهل المنطق والبرهان . و لما فرغ من علم الفلسفة وتحصيلها وتفهيمها وتزييف ما يزيف منها ، علم أن ذلك غير وافية بكمال الغرض ، وأن العقل ليس مستقلا بالإحاطة بجميع المطالب ، ولا كاشفا للغطاء عن جميع المعضلات . فوجد الفلسفة ضيقة بعد أن قرأها وسلك طريقها ، وبين الإمام الغزالي ضلالها وخطأها في كتابيه " **تهافت الفلاسفة** " و " **المنقذ من الضلال** ".

مشكلات البحث

ولما كان الإمام الغزالي بهذه المثابة آثرت الباحثة اختيار الموضوع " **قضية الألوهية عند الفلاسفة الإلهيين في الفلسفة اليونانية والفلسفة الإسلامية دراسة لبعض النماذج وموقف الإمام الغزالي منها ؛ دراسة تحليلية ومقارنة** " عنوانا لهذا البحث . فمشكلات البحث هنا تدور حول ثلاث مسائل أساسية ، وهي :

١. من هم الفلاسفة الإلهيون – سقراط ، وأفلاطون ، وأرسطو – نموذجا ؟
٢. وما هي حقيقة الألوهية لديهم ؟ وهل لهم المنهج الخاص في إثبات الألوهية ؟ وما هي طريقتهم ؟
٣. هل فعلا سار هؤلاء الفلاسفة على منهج الوحي الإلهي في قضية الألوهية أم ماذا ؟
٤. لماذا كان الاختلاف في قضية الألوهية في الفلسفة اليونانية ؟

٥. وهل سلك الفلاسفة الإسلاميون (الكندي الفارابي وابن سينا) نفس المسلك الذي صار عليه الفلاسفة اليونانيون ؟ ولماذا قام الإمام الغزالي بالعمل الدؤوب على نقد هؤلاء وهؤلاء .
٦. وما موقف الإمام الغزالي من هؤلاء الفلاسفة الإلهيين ؟ وإلى أي مدى وافق الإمام الغزالي آراء هؤلاء ؟ وكيف نقد الآراء التي خالف رأيه ؟ وهل عنده منهج خاص في الوصول إلى معرفة حقيقة الألوهية ؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى ما يلي :

- يتعلق هذا الموضوع بأهم قضايا العقيدة وهي قضية الألوهية ؛ إذ هي الركن الركين ، والأصل الأصيل الذي تنبني عليه كل أركان العقيدة وأصولها ، وتنبثق عنه كل مسائل الدين وقضاياه ،
- وإن قضية الألوهية من أهم القضايا التي بحث عنها الفلاسفة القدامى والمحدثون،
- والكشف عن أشهر الفلاسفة الإلهيين من الفلاسفة المسلمين وغير المسلمين وفلسفتهم ومناهجهم ومدلولاتهم خاصة في قضية الألوهية ،
- والكشف عن منهج الإمام الغزالي في الوصول إلى حقيقة الألوهية .

أهمية البحث

- موقف الإمام الغزالي من هؤلاء الفلاسفة الإلهيين مع التنبيه على خطورة التعصب لآرائهم ،
- خدمة العلوم الإسلامية والفلسفية ،
- محاولة تحديث الأفكار الإسلامية في قضية الألوهية بالطريقة التي وضعها الإمام الغزالي ، وبيان المنهج النقدي عنده في محاربة الأفكار الخارجة عن منهج الإسلام الصحيح .

منهج البحث

إن البحث سيعتمد على المنهج الوصفي[٢] والتحليلي[٣] والاستنباطي والنقدي[٤] وذلك من خلال الرجوع إلى المصادر الأصلية التي كتبها الإمام الغزالي حول العقيدة والفلسفة الإسلامية

(٢) المنهج الوصفي : هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية ، ويعطي " أمين الساعاتي " تعريفا شاملا للمنهج الوصفي فيقول : " يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبّر عنها كيفيا أو كميا . فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها ، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى" .

- شبكة الإنترنيت ، ٢٠١٣/٧/٢٨م .

http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=70635a91aba781df

(٣) المنهج التحليلي : ويبنى كقدرة لشرح أغلب العلوم الخاصة به ، وهي التي تعتمد على قواعد أو أنسقة محددة ترتكز عليها في التحليل كالعلوم القانونية واللغوية والاقتصادية ، ويعطي أولية للقواعد والأنسقة التي يحلل في ضوئها شارحاً لها أولاً ، ثم يحدد في باب تالي الظاهرة أو القضية موضع البحث حجماً وأبعاداً ، وينتهي بمقارنة بين القضية موضوع البحث أو الظاهرة ، وبين القاعدة أو التنسيق ، ليحقق الهدف الذي من أجله يبحث ، غير أن المنهج يمكن أيضاً أن يشكل بذاته جهازاً مستقلاً ضابطاً للبحث

. وكذلك من خلال المراجع المعتمدة مما يعبر عن أفكار الفلاسفة الإلهيين . وفي تحقيق ذلك ، ستعتمد الباحثة على المكتبات العلمية المتوفرة في بروناي دارالسلام ، وشبكة الإنترنت ، وفيما يتعلق بالجانب التحليلي والمقارن لآراء الفلاسفة الإلهيين في قضية الألوهية ستركز الباحثة بشكل مباشر على المنهج النقدي مع الالتزام بالأمانة والصدق عند التحليل والنقد بالعودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية عند التقييم من خلال رؤية الإمام الغزالي .

بشروطه وأدواته سواء بمعية مناهج أخرى مكملة أم بإمكانياته الخاصة . إن هذه المناهج بطبيعتها تتكامل متعددة ومتنوعة على أساس أن يكون هناك منهج مساند في التصور العام لمخطط البحث تصميمه . فالمنهج الوصفي بعد هذا الاستعراض المقتضب لبعض فروعه " يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة .

- شبكة الإنترنيت ، ٢٠١٣/٧/٢٨م .

http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=70635a91aba781df

(٤) المنهج النقدي : الطريقة التي يتبعها الناقد في قراءة العمل الإبداعي والفني قصد استكفاه دلالاته وبنياته الجمالية والشكلية . ويعتمد المنهج النقدي على التصور النظري والتحليل النصي التطبيقي . ويعني هذا أن الناقد يحدد مجموعة من النظريات النقدية والأدبية ومنطلقاتها الفلسفية والإبستمولوجية ويختزلها في فرضيات ومعطيات أو مسلمات ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى التأكد من تلك التصورات النظرية عن طريق التحليل النصي والتطبيق الإجرائي ليستخلص مجموعة من النتائج والخلاصات التركيبية . والأمر الطبيعي في مجال النقد أن يكون النص الأدبي هو الذي يستدعي المنهج النقدي ، والأمر الشاذ وغير المقبول حينما يفرض المنهج النقدي قسرا على النص الأدبي على غرار دلالات قصة سرير بروكوست التي تبين لنا أن الناقد يقيس النص على مقاس المنهج . إذ نجد كثيرا من النقاد يتسلحون بمناهج أكثر حداثة وعمقا للتعامل مع نص سطحي مباشر لايحتاج إلى سبر وتحليل دقيق ، وهناك من يتسلح بمناهج تقليدية وقاصرة للتعامل مع نصوص أكثر تعقيدا وغموض .

- شبكة الإنترنيت ، ٢٠١٣/٧/٢٨م .

http://www.elanin.com/vb/showthread.php?t=4053

تحديد البحث

والبحث يدور بالتحديد حول ثلاثة فصول :

- أولا قضية الألوهية في الفلسفة اليونانية (وتشتمل على موقف سقراط وأفلاطون وأرسطو ؛ من هذه القضية دراسة نموذجية) ،
- وثانيا قضية الألوهية في الفلسفة الإسلامية في المشرق العربي (وتشتمل على الكندي والفارابي وابن سينا ؛ دراسة نموذجية) ،
- وثالثا موقف الإمام الغزالي في قضية الألوهية لفكر هؤلاء الفلاسفة اليونانيين والإسلاميين ؛ دراسة تحليلية نقدية .

الدراسات السابقة

لقد تناول بعض الباحثين قديما وحديثا موقف الإمام الغزالي من قضية الألوهية لدى الفلاسفة ، ومن هؤلاء :

١. الدراسة الأولى والتي كتبها القاضي أبي الوليد محمد بن رش د، تحت عنوان **تهافت التهافت** ، ط٣ ، القاهرة : دار المعارف ، د.ت . هذه الدراسة تمثل ردة الفعل الفلسفية على الهجمة القوية على الفلسفة التي أقدم عليها الغزالي .فابن رشد يمثل محاولة رد اعتبار الفلسفة بعد أن أصابها الغزالي في مقتلها في كتابه **تهافت الفلاسفة** . ووضع هذا الجهد في كتابه **تهافت التهافت** . وقد قام ابن رشد بالرد على الإمام الغزالي إلا أن رده ومحاولة انتصاره للفلاسفة الإلهيين ما

كانت مقبولة وما كانت حجة قوية إلى حد كبير ، كما بين الدكتور عبد الحليم محمود في كتابه **التفكير الفلسفي في الإسلام** .

٢. الدراسة الثانية بعنوان **التفكير الفلسفي في الإسلام** ، للدكتور عبد الحليم محمود ، ط٢ ، القاهرة: دار المعارف ، ١٩٨٩م . قام المؤلف بعرض آراء الفلاسفة الإسلاميين وخاصة الكندي والفارابي وابن سينا وآرائهم فيما يتعلق بقضية الألوهية بدون أن تكون دراسة متكاملة إلى حد ما وليست فيها مقارنات واضحة بل دراسات ومباحث متناثرة .

٣. الدراسة الثالثة والتي كتبها الإمام الدكتور عبد الحليم محمود ، بعنوان **الإسلام والعقل** ، ط٤ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٩٨م . خصص المؤلف في هذا الكتاب مبحثا للإمام الغزالي والفلاسفة والمتكلمين . هذا الكتاب يعتبر أقرب بالبحث – إذ بين موقف الإمام الغزالي من المتكلمين والفلاسفة – إلا أنه لم يعرض بشكل تفصيلي عن موقف الإمام الغزالي من الفلاسفة الإلهيين ، ولذلك يأتي البحث الذي تقوم به الباحثة تتمة بصورة أكبر وجديدا في العرض إلى حد ما .

٤. والدراسة الرابعة والتي كتبها محمد غلاب ، **مشكلة الألوهية** ، ط٢ ، د.م : دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥١هـ/١٣٧١م . والكتاب يدور حول مشكلة الألوهية وبيان آراء الفلاسفة فيها ، منها رأي أفلاطون وأرسطو والفارابي وآراء الفلاسفة المحدثين في الألوهية . وأبرز ما يلاحظ في هذا الكتاب أنه يعرض آراء

الفلاسفة الإلهيين إلا أنه لم يذكر رأي الإمام الغزالي وموقفه من آراء هؤلاء الفلاسفة .

ويلاحظ أن كل هذه الكتب والدراسات العلمية في أغلبها تتناول آراء الفلاسفة الإلهيين حسب اتجاهاتهم أو رأي الإمام الغزالي وجهوده في بيان قضية الألوهية على حدة .

هيكل البحث:

هذا البحث هو جمع ودراسة لقضية الألوهية بين الفلاسفة الإلهيين وموقف الإمام الغزالي ، وقد جاء على النحو التالي :

المقدمة: وتتضمن مشكلات البحث ، وأهداف البحث ، وأهمية البحث ، ومنهج البحث ، وتحديد البحث ، والدراسات السابقة ، وهيكل البحث .

التمهيد: وفيه مبحث جاء فيه : التعريف بمصطلحات عنوان البحث ،

الفصل الأول: قضية الألوهية في الفلسفة اليونانية ؛ دراسة نموذجية.

وفيه ثلاثة مباحث .

- المبحث الأول : الفلسفة الإلهية عند سقراط .
- المبحث الثاني : الفلسفة الإلهية عند أفلاطون .
- المبحث الثالث : الفلسفة الإلهية عند أرسطو .

الفصل الثاني: قضية الألوهية في الفلسفة الإسلامية في المشرق العربي ؛ دراسة نموذجية.

- المبحث الأول : الفلسفة الإلهية عند الكندي .
- المبحث الثاني : الفلسفة الإلهية عند الفارابي .
- المبحث الثالث : الفلسفة الإلهية عند ابن سينا .

الفصل الثالث: الإمام الغزالي وموقفه من قضية الألوهية لدى الفلاسفة اليونانيين والإسلاميين .

- المبحث الأول : الإمام الغزالي وحياته الفكرية .
- المبحث الثاني : نقد الإمام الغزالي للفلاسفة الإلهيين اليونانيين ومن تبعهم من الفلاسفة الإسلاميين .
- المبحث الثالث : نقد الإمام الغزالي للفلاسفة الإلهيين في ميزان القرآن والسنة .

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة .

المصادر والمراجع.

التمهيد

المبحث الأول : التعريف بمصطلحات عنوان البحث :

موضوع هذا البحث " **قضية الألوهية بين الفلاسفة الإلهيين في الفلسفة اليونانية والفلسفة الإسلامية ، وموقف الإمام الغزالي منها دراسة تحليلية نقدية .**"

وسأبحث عن قضية الألوهية بين الفلاسفة اليونانيين عند سقراط وأفلاطون وأرسطو ومدى فهمهم وإيمانهم لهذه القضية الكبرى ، وكذلك في الفلسفة الإسلامية عند الكندي والفارابي وابن سينا ثم بيان موقف الإمام الغزالي من الناحية النقدية .

قضية : قَضَى – قَضْيًا ، وقَضَاءً ، وقَضِيَّةً : حكم وفصل . ويقال : قضى بين الخصمين ، وقضى عليه ، وقضى له ، وقضى بكذا . [٥]

القضية في المنطق : قول يصح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب . وقال ابن سينا في "النجاة": " كل قول فيه نسبة بين شيئين بحيث يتبعه حكم صدق أو كذب " ، وفي كل قضية عند الذهن أربعة أشياء وهي : المحكوم عليه ، والمحكوم به ، والنسبة الحكمية ، والحكم ، وإدراك هذه الأربعة تصديق . [٦]

الألوهية : أَلَهَ– إِلَاهَةً ، وأُلُوهةً ، وأُلُوهِيَّةً : عَبَدَ .[٧] وقال الفيروز آبادي : " أَلَهَ إِلاهَةً وأُلُوهَةً وأُلُوهِيَّةً : عَبَدَ عِبادَةً ، ومنه لَفْظُ الجلالة ، واخْتُلِفَ فيه على عِشْرِينَ قَوْلاً ذَكَرْتُها في المباسِيطِ ، وأصَحُّها أنه عَلَمٌ غيرُ مُشْتَقٍّ ، وأصْلُه إِلهٌ ، كفِعال ، بمعنى مَأْلُوهٍ . وكلُّ ما اتُّخِذَ مَعْبُوداً إِلهٌ عند مُتَّخِذِهِ ، بَيِّنُ الإِلاَهَةِ والأُلْهانِيَّةِ : بالضم . والإِلاَهَةُ : بالجَرِيرةِ ، والحَيَّةُ ، والأَصْنامُ ، والهِلالُ ، والشَّمْسُ ، ويُثَلَّثُ ، كالأَلِيهةِ " .[٨]

(٥) مصطفى ، إبراهيم وآخرون . (د.ت) . **المعجم الوسيط** . ط٢ . إستانبول : المكتبة الإسلامية . جـ٢ . صـ٧٤٢.

(٦) صليبا ، جميل . (١٩٨٢م) . **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية** . د.ط . بيروت : دار الكتاب اللبناني . جـ٢ . صـ١٩٥ .

(٧) مصطفى وآخرون . (د.ت) . **المعجم الوسيط** . المرجع السابق . جـ١ . صـ ٢٥.

(٨) الفيروز آبادي . مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب . (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) . **القاموس المحيط** . المحقق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة . ط٨ . بيروت : مؤسسة الرسالة . صـ١٢٤٢.

والألوهية (*Divinite*) : أسماء والصفات هي صفة المؤله ، أو ماهية كنه الذات الإلهية ، وهي عند الصوفية اسم مرتبة جامعة لمراتب الأسماء والصفات كلها ، أو اسم لجميع حقائق الوجود ، وحفظها في مراتبها . وإذا أضيف لفظ الألوهية إلى الشيء دل على تأليه ذلك الشيء ، كما في قولنا : ألوهية الجمال ، وألوهية الحب ، وألوهية المال .[٩]

أما علم الإلهيات فقد عرفها الإمام الغزالي : " ففيها أكثر أغاليطهم ، أي الفلاسفة اليونانيين وما قدروا على الوفاء بالبرهان على ما شرطوا في المنطق ، ولذلك كثر اختلاف بينهم فيها ، ولقد قرب مذهب أرسطاطاليس فيها من مذاهب الإسلاميين على ما نقله الفارابي وابن سينا " .[١٠]

الفلاسفة : ((فَلْسَفَ)) الشيء : فسره تفسيرا فلسفيا . تَفَلْسَفَ : سلك طريق الفلاسفة في بحوثه . و ((الفَلْسَفَةُ)) : دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة تفسيرا عقليا . وكانت تشمل العلوم جميعا ، واقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة .

و ((الفيلَسُوفُ)) : العالم الباحث في فروع الفلسفة .[١١]

لفظ ((الفلسفة)) مشتق من اليونانية وأصله ((فيلا–سوفيا)) ، ومعناه محبة الحكمة . ويطلق على العلم بحقائق الأشياء ، والعلم بما هو أصلح .[١٢]

ومن معاني الفلسفة إطلاقها على الاستعداد الفكري الذي يجعل صاحبه قادرا على النظر إلى الأشياء نظرة متعالية ، قادرا على تقبل طوراق الحدثان بكل ثقة وسكينة واطمئنان ، والفلسفة بهذا المعنى مرادفة للحكمة .[١٣]

(٩) صليبا . (١٩٨٢م) . **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية** . المرجع السابق . جـ ١ . صـ ١٢٩ .

(١٠) الغزالي ، أبو حامد . (د.ت) . **المنقذ من الضلال** . المحقق سعد كريم الفقي . الاسكندرية : دار ابن خلدون . صـ٢٢ .

(١١) مصطفى وآخرون . (د.ت) . **المعجم الوسيط** . المرجع السابق . جـ٢ . صـ٧٠٠ .

(١٢) صليبا . (١٩٨٢م). **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية** . المرجع السابق . جـ٢ . صـ١٦٠ .

(١٣) المرجع السابق . جـ٢ ، صـ١٦١ .

وقد يطلق لفظ الفلسفة على مذهب فلسفي معين ، كفلسفة أفلاطون ، أو فلسفة كانت ، أو يطلق على مجموع المذاهب الفلسفية في أمة معينة كالفلسفة اليونانية والفلسفة العربية . أو في زمان معين كفلسفة القرون الوسطى ، وفلسفة القرن السابع عشر .(١٤)

وقال مصطفى عبد الرزاق : " أما ((الفيلسوف)) فإنه مشتق من الفلسفة ، وهو على مذهب لسانهم ((فيلوسوفوس)) ، فإن هذا التغيير هو تغيير كثير من الاشتقاقات عندهم ومعناه ((المؤثر الحكمة)) " .(١٥)

والمقصود بالفلاسفة الإلهيين كما قال الإمام الغزالي : " الإلهيون : وهم المتأخرون منهم مثل سقراط وهو أستاذ أفلاطون ، وأفلاطون أستاذ أرسطاطاليس . وأرسطاطاليس هو الذي رتب لهم المنطق ، وهذب لهم العلوم ، وحرر لهم ما لم يكن محررا من قبل ، وأنضج لهم ما كان فجا من علومهم " . (١٦)

(١٤) صليبا . (١٩٨٢م). **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية** . المرجع السابق . جـ٢ . صـ١٦١ – ١٦٢ .

(١٥) حلمي ، مصطفى . (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) . **الإسلام والمذاهب الفلسفية نحو منهج لدراسة الفلسفية** . ط١ . بيروت : دار الكتب العلمية . صـ٢٥ .

وعبد الحليم محمود . (د.ت) . **التفكير الفلسفي في الإسلام** . ط٢ . القاهرة : دار المعارف . صـ١٦٤-١٦٥ .

(١٦) الغزالي . (د.ت) . **المنقذ من الضلال** . المرجع السابق . صـ١٧ .

الفصل الأول : قضية الألوهية في الفلسفة اليونانية ؛ دراسة نموذجية

المبحث الأول : الفلسفة الإلهية عند سقراط . (١٧)

نجد أن قضية الألوهية موجودة عندنا جميعا أي عند الإنسانية ، لأنها فطرة الله التي فطر الله الناس عليها ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١٨) كما أننا نجد عند الفيليوف سقراط أن هذا الأمر قد أخذ منه جانبا كبيرا .

(١٧) سقراط (٤٦٩ – ٣٩٩ قبل الميلاد) فيلسوف يوناني من أثينا ، لا نعلم عنه شيئا مؤكدا إلا أن بعض الكتاب أعطونا عنه أوصافا ، وأن هؤلاء الكتاب أبعد ما يكونون عن المؤرخين المدققين ذوي الضمائر من أمثال ثيوكيديدس . ولم يترك سقراط كتابات خاصة به وربما لم يكتب شيئا على الإطلاق ، وكل معلوماتنا الصحيحة عنه والخاطئة قد جاءتنا عن طريق أرستوفان واكسانوفان وأفلاطون ممن عاشوا في هذا الجزء أو ذاك من سنوات عمره ، أو عن طريق أرسطو الذي ولد على الأرجح بعد حوالي ثلاثة عشر عاما من العام الذي تبعا لرواية أفلاطون ، حوكم فيه سقراط وحكم عليه بالموت (لإفساده للشبان وعدم اعتقاده في آلهة المدينة) . (فؤاد كامل وزكي نجيب . (د.ت) . **الموسوعة الفلسفية المختصرة** . د.ط . بيروت : دار القلم . صـ٢٥٦) .

قال الإمام الشهرستاني في كتابه **الملل والنحل:** " سقراط بن سفرنيسقوس الحكيم الفاضل الزاهد من أهل أثينية ، وكان قد اقتبس الحكمة من فيثاغورس وأرسالاوس ، واقتصر من أصنافها على الإلهيات والأخلاقيات ، واشتغل بالزهد ورياضة النفس ، وتهذيب الأخلاق ، وأعرض عن ملذات الدنيا ، واعتزل إلى الجبل وأقام في غار به . ولهى الرؤساء الذين كانوا في زمانه عن الشرك وعبادة الأوثان ، فنوروا عليه الغائغة ، وأبلجوا ملكهم إلى قتله . فحسبه الملك ثم سقاه السم ؛ وقضيته معروفة " . (الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد . (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م) . **الملل والنحل** . اعتنى : أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور . ط٨ . بيروت : دار المعرفة . جـ٢ . صـ٤٠١) .

وقالت نوال الصراف الصايغ في كتابها **في الفكر الفلسفي** : " مع سقراط (٤٧٠ – ٣٩٩ ق.م) وضعت جذور الفلسفة وأسسها ، فهو من أهم فلاسفة اليونان وأكثرهم إبداعا وتأثيرا ، عرف بمبادئه الفلسفية ولم يشأ التخلي عنها حتى عند حاجته إلى ذلك أثناء محاكمته مما جعله يواجه الحكم عليه بافتناع ، فانتهت حياته على السبعين من عمره بعد شربه السم تاركا وراءه فلسفة حية . لقد نقد الفلسفة قبله وترك تأثيرا على الفلاسفة بعده ، وخاصة أفلاطون الذي عرفنا بأستاذه سقراط من خلال محاوراته وبنفس الوقت الذي تخلى عن حضور محاكمته بسبب مرضه ". (نوال الصراف الصايغ . (١٩٨٣م) . **المرجع في الفكر الفلسفي** . د.ط . القاهرة : دار الفكر العربي . صـ٥٧ – ٥٨.

(١٨) سورة الروم، آية: ٣٠.

المطلب الأول : موقف سقراط من الدين والألوهية .

اشتد ميل سقراط للحكمة في سن مبكرة فأخذ يغذي عقله ويهذب نفسه لأنه فهم الحكمة على أنها فهم كمال العلم لكمال العمل ، [١٩] وحيث المراد بالإله عنده هو أن حكمته قائمة في علمه بجهله بينا غيره جاهل يدعي العلم . فمضى في مهمته يبذل الحكمة بلا ثمن وهو يعتقد أنه يحمل في عنقه أمانة سماوية ، وأن الله أقامه مؤدبا عموميا مجانيا يرتضي الفقر ويرغب عن متاع الدنيا ليؤدي هذه الرسالة الإلهية . [٢٠]

قال الدكتور عربي عباس عطيتو عن موقف سقراط من الدين والألوهية : " كان سقراط يحد الدين بأنه تكريم الضمير النقي للعدالة الإلهية لا تقديم القرابين وتلاوة الصلوات مع تلطيخ النفس بالإثم ، وكان يعتقد أن الآلهة يرعوننا وأنهم عينوا لكل منا مهمة في الدنيا " . [٢١]

قال الدكتور علي سامي النشار عن سقراط : " أما سقراط : فقد احتل مكانة كبرى لدى الإسلاميين . لقد صوروه في صورة نبي أو قديس ، يحدث أبناء أثينا عن الوعد والوعيد والثواب والعقاب والخطيئة والمغفرة ، بل كان يحدثهم عن التوحيد نفسه " .[٢٢] يحدثهم أي يدعوهم إلى الإيمان بالله الواحد .

وقيل : قد حكم على سقراط لأنه لا يؤمن بالدين ، ولكنه مع هذا كان يعبد آلهة المدينة بلسانه إن لم يعبدها بقلبه ، ويشترك في احتفالاتها الدينية ، ولم يعرف عنه أنه نطق مرة بكلمة تدل على عدم تقواه ، [٢٣] يعني أنه لا يؤمن بآلهة شعبه أثينا وهو عنده الإيمان الخاص به أي الإيمان بالإله الواحد .

(١٩) يوسف كرم . (١٣٥٥هـ / ١٩٣٦ م) . **تاريخ الفلسفة اليونانية** . د.ط . د.م : د.ن. صـ٦٤ .

(٢٠) المرجع السابق . صـ٦٥ .

(٢١) عطيتو ، حربي عباس . (١٩٩٢م) . **ملامح الفكر الفلسفي عند اليونان** . د.ط . إسكندرية : دار المعرفة الجامعية . صـ٢١٥ .

وانظر يوسف كرم . (١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م) . **تاريخ الفلسفة اليونانية** . المرجع السابق . صـ٦٨ .

(٢٢) النشار، علي سامي . (د.ت) . **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام** . ط٩ . القاهرة : دار المعارف . جـ١ . صـ١٦٤ .

(٢٣) ول ديورنت ، ول وايريل . (د.ت) . **قصة الحضارة** . د.ط . د.م : دار الجيل . جـ٧ . صـ٢٣٣ .

وقيل أيضا : " أنه ينكر آلهة المدينة ويقول بغيرهم ويفسد الشباب ، لذلك يطلبون شعبه الإعدام عقابا له . [٢٤] أما السبب الأول في اتهامه هو: إنكار آلهة أثينا ، وكان أكبر الكبائر عند الأثينيين لأن كل مدينة كانت تعتبر آلهتها جزءا لا يتجزأ من تقاليدها المقدسة ، وترجع إليهم الفضل في نشوئها وحمايتها وترقيها ، فالكفر بهم نكران للجميل واستنزال لغضبهم على المدينة وأهلها . ولكن سقراط كان يعتقد بالآلهة وعنايتهم ، وكان يشترك في الشعائر ، الدينية فيلوح أن متهميه كانوا يتخذون حجة أنه فيلسوف ، وقديما كان الفلاسفة متهمين في عقيدتهم . ثم إنهم كانوا يرمون إلى أن يستدرجوه لشرح رأيه في الآلهة فيثيروا العامة عليه . والسبب الثاني : هو قوله بآلهة جدد ، ويظهر أن المقصود به ذلك الموت الذي كان سقراط يقول إنه يسمعه في نفسه ينهاه عما اعتزمه من أفعال ضارة به هو وهو لا يدري ، وكان يسميه بالروح الإلهي ولا ينسبه لإله معين . والسبب الثالث : إفساد الشباب يقيمونه على أن سقراط يحدث تلاميذه ومستمعيه بآرائه في الآلهة ، فينفرهم من الديانة الموروثة ويحضهم على التفكير الشخصي دون استناد إلى النقل والتقليد ، فيضعف من طاعتهم لوالديهم ومن إخلاصهم للدولة " . [٢٥]

وفي الحقيقة كان سقراط صاحب رسالة فهو يحاول إصلاح حال الدولة عن طريق التربية ومحو خرافة تعدد الآلهة وإقامة دعائم دين الإله الواحد . [٢٦]

ويقول أيضا عن الاتهام الرسمي الذي تأتي بنصه محاورة "الدفاع" : سقراط مذنب لأنه يفسد الشباب ، ولا يعتقد في الآلهة التي تؤمن بها المدينة . فهو اتهام ذو شقين ، الثاني منه ديني . ويظهر بالفعل أن سقراط لم يكن يعتقد في الآلهة التقليدية أو على الأقل في التصوير التقليدي للآلهة ، ولكن ظواهر كثيرة توحي بأنه كان يعتقد في وجود الآلهة ، بل هو كثيرا ما يتحدث عن الإله بالمفرد أو عن الألوهية . [٢٧]

ولكن الحق أن الاتهام الحقيقي الذي كان وراء الاتهام الرسمي كان اتهاما آخر ، وإن يكن لا يزال سياسيا : ذلك هو معارضة سقراط للنظام الديمقراطي . [٢٨]

(٢٤) يوسف كرم . (١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م) . **تاريخ الفلسفة اليونانية** . المرجع السابق . صـ٧٠ .

(٢٥) المرجع السابق . صـ٧٠ .

(٢٦) عطيتو . (١٩٩٢م) . **ملامح الفكر الفلسفي عند اليونان** . المرجع السابق . صـ٢٠٧ .

(٢٧) عزت قرني . (٢٠٠٣م) . **الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون** . ط٢ . الكويت : مجلس النشر العلمي . صـ١٣٩ .

(٢٨) المرجع السابق . صـ ١٣٩.

قيل : كان سقراط يؤمن بآلهة اليونانيين ، فكان إذن مشركا . وينسب إلى هؤلاء الآلهة : العناية ؛ لأنه يرى في الوحي دليلا على العناية الإلهية ، وهو كان يؤمن بالوحي ، كما آمن بالدين الشعبي . إلا أنه ، مع ذلك ، كان يميل إلى جعل إله فوق الآلهة كلها ، واليونانيون بعامة كانوا يفعلون ذلك فوضعوا "زيوس" فوق مرتبة سائر الآلهة . كذلك قال سقراط بأن ثمة صانعا ومدبرا فوق سائر الآلهة ، وأن بقية الآلهة هم أدوات يستعين بها في صنع الوجود . [٢٩]

هذا يمثل بقول "ولترستيس" عن فكرة الألوهية عند سقراط : " فإنه – حسب ما رواه أكزينوفون – يميز بين الآلهة المتعددة والخالق الوحيد للكون الذي يدبر ويرعي ويحرس نفوس الناس " . [٣٠]

ونقل الدكتور مصطفى حلمي قول "ول ديوارنت" عن إيمان سقراط : ' لقد كان إيمانه الخاص به ، لقد آمن بإله واحد ، وآمن باعتدال بأن الموت سوف يقضي عليه تماما ، أدرك أن هناك شريعة أخلاقية أبدية لا يمكن أن تقوم على دين ضعيف ، كالدين الذي آمنت به أثينا في ذلك الوقت " . [٣١]

فمن هذه الأقوال السابقة تبين لنا أن سقراط آمن بوجود الإله الواحد ولو كان قيل بأنه يؤمن بالآلهة إلا أنه كان يميز بين الآلهة الباطلة من وجهة نظره القلبي والإله الذي هو فوق الآلهة والخالق الواحد .

(٢٩) بدوي ، عبد الرحمن . (١٩٨٤م) . **موسوعة الفلسفة** . ط١ . بيروت : المؤسسة العربية . جـ١ .صـ٥٧٩ .

(٣٠) وولترستيس . (د.ت) . **تاريخ الفلسفة اليونانية** . المترجم : محاهد عبد المنعم مجاهد . د.ط . القاهرة : دار الثقافة . صـ١١٧ .

(٣١) ديورنت ، ول . (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) . **قصة الفلسفة** . ط ٦. بيروت : مكتبة المعارف . صـ١٣ .

وانظر: مصطفى حلمي. (٢٠٠٥م). **الإسلام والمذاهب الفلسفية نحو منهج لدراسة الفلسفة**. المرجع السابق . صـ٤٩ .

المطلب الثاني : البراهين على وجود الله تعالى .

قد وضح حنا الفاخوري فلسفة الألوهية لسقراط التي تعلقت بفلسفة المعرفة بشرح واضح فقال : " عاش سقراط ما بين عامي ٤٦٩ و ٣٩٩ (ق.م) ولا نعلم عنه إلا ما رواه لنا خصومه والمعجبين عنه . ولم يترك لنا أثرا مكتوبا ، لأنه لم يؤلف شيئا ، بل قضى حياته معلما ومبشرا واستحق بذلك لقب " أبي الفلسفة " فهو بدون شك أول من آمن بوجود حقيقة ثابتة ومثل مستقلة عن الحقيقة المحسوسة ومعرفة صحيحة لا تكون بدون فضيلة ، لذا نرى سقراط يدعو إلى اتحاد تام بين العمل والفكر . [٣٢]

١. دليل النظام :

والمعرفة لا تكون ممكنة إلا إذا وجد نظام ثابت في الكون ، وهذا النظام لا يمكن تصوره إلا إذا وجدت آلهة عاقلة حكيمة تدبر الأمور وتعني بشؤون البشر ؛ وهذا النظم لا يمكن أن يكون على الصعيد الإنساني ، إلا إذا كانت للإنسان نفس خالدة تنال في عالم الآخرة الثواب أو العقاب حسب استحقاقها . [٣٣]

٢. برهان وجود النفس :

قال سقراط بوجود نظام يسير الكون وعالم مثالي ثابت ، ولاحظ أن الحواس لا تستطيع ولوج هذا العالم المثالي ، فتوصل بذلك إلى برهان جديد على وجود النفس ، وتحديد طبيعتها بأنها قوة مدركة مستقلة عن الحواس لا يؤثر فيها الزمان العابر . وتوصل أيضا إلى تصور حياة أخرى عرفتها النفس قبل الحياة الأرضية وتعرفت خلالها إلى الحقائق الإلهية الخالدة ؛ ولابد أن تكون ثمة أيضا نظم ثابتة للسلوك الإنساني ؛ وحكمة في الحياة ترتكز على المعرفة والفكر ، ذلك أن الفضيلة تفرض المعرفة ، بل هي ذاتها المعرفة ؛ والقوانين الخلقية ليست قوانين مصطنعة بل تستمد معناها وجوهرها من طبيعة الفرد وطبيعة المجتمع.[٣٤]

(٣٢) الفاخوري ، حنا . (١٩٩٣م) . **تاريخ الفلسفة العربية** . ط٣ . بيروت : دار الجيل . جـ١ . صـ٦٣ – ٦٤ .

(٣٣) المرجع نفسه .

(٣٤) المرجع نفسه .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

المراجع باللغة العربية:

- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني . (٢٠٠٤م) . **سنن أبي داود** . د.ط . لبنان : بيت الأفكار الدولية .

- ابن سينا ، أبو علي الحسن بن عبد الله بن سينا . (د.ت) . **الشفاء الإلهيات** . قنواتي ، الأب . و سعيد زايد (محقق) . د.ط . الجمهورية العربية المتحدة : د .ن .

- _____ . (١٩٨٠م) . **عيون الحكمة** . بدوي ، عبد الرحمن (محقق) . ط٢ . بيروت : دار القلم .

- أبو ريان ، محمد علي . (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) . **تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام** . ط٢ . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

- أحمد أمين و زكي نجيب محمود . (١٩٣٥م) . **السلسلة الفلسفية قصة الفلسفة اليونانية** . ط٢ . القاهرة : دار الكتب المصرية .

- الباجوري ، إبراهيم . (١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م) **شرح جوهرة التوحيد** . د.ط . دمشق : د. ن .

- بدوي ، عبد الرحمن. (١٩٧٨م). **أرسطو عند العرب**.ط٢. الكويت: وكالة المطبوعات.

- _____ . (١٩٨٤م). **موسوعة الفلسفة**. ط١. بيروت. المؤسسة العربية.

- البوطي ، محمد سعيد رمضان . (١٤٠٢هـ / ١٩٨٦م) . **كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق** . ط٨ . دمشق : دار الفكر .

- البهي، محمد . (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) . **الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي.** ط٦. القاهرة : مكتبة وهبة .

- ـــــــــــ. (١٤٠١هـ / ١٩٨١م) . **مشكلة الألوهية بين ابن سينا والمتكلمين.** ط١ . القاهرة : دار التضامن .

- تايلور ، ألفرد إدوارد . (١٩٩٢م) . **فلسفة أرسطو** . قرني ، عزة (مترجم) . ط١ . بيروت : دار الطليعة .

- الترميذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة . (٢٠٠٤م) . **جامع الترميذي** . د.ط . لبنان : بيت الأفكار الدولية .

- التفتازاني ، مسعود بن عمر بن عبد الله . (د.ت) . **شرح المقاصد** . عميرة ، عبد الرحمن (محقق) . د.ط . د.م : عالم الكتاب .

- الجليند ، محمد السيد . (٢٠٠١م) . **قضية الألوهية بين الدين والفلسفة** . د.ط . القاهرة : دار قباء .

- حلمي ، مصطفى . (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) . **الإسلام والمذاهب الفلسفية نحو منهج لدراسة الفلسفية** . ط١ . بيروت : دار الكتب العلمية .

- ديورنت ، ول . (د.ت) . **قصة الحضارة** . د.ط . د.م : دار الجيل .

- ديورنت ، ول . (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) . **قصة الفلسفة** . ط٦ . بيروت : مكتبة المعارف .

- زقزوق ، محمود حمدي . (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) . **المنهج الفلسفي بين الغزالي وديكارت** .ط٤ . القاهرة : دار المعارف .

- الزنيدي ، عبد الرحمن بن زيد . (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) . **مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي دراسة نقدية في ضوء الإسلام** . ط١ . رياض : مكتبة المؤيد .

- سقال ، ديزيره . (١٩٩٣م). **بحوث في الفلسفة بين ابن سينا وأفلاطون وتاريخ الفلسفة الغربية** . ط١ . بيروت : دار المكر البناني .

- شاه ولي ، عبد الرحمن . (١٣٩٤هـ / ١٩٨٢م) . **الكندي وآراؤه الفلسفية** . ط١ . إسلام آباد : مجمع البحوث الإسلامية .

- الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد . (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م) . **الملل والنحل** . مهنا ، أمير علي و فاعور ، علي حسن (محقق) . ط٨ . بيروت : دار المعرفة .

- الصايغ ، نوال الصراف . (١٩٨٣م) . **المرجع في الفكر الفلسفي** . د.ط . القاهرة : دار الفكر العربي .

- صليبا ، جميل . (١٩٨٢م) . **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية** . د.ط . بيروت : دار الكتاب اللبناني .

- الطويل ، توفيق .(١٩٦٤م) . **أسس الفلسفة** . ط٤ . القاهرة : دار النهضة العربية .

- عاتي ، إبراهيم . (١٩٩٣م) . **الإنسان في الفلسفة الإسلامية (نموذج الفارابي)** . د.ط . د.م : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- العراقي ، عاطف . (١٩٩٢م) . **مذاهب فلاسفة المشرق** . ط١٠ . القاهرة : دار المعارف .

- عطيتو ، حربي عباس . (١٩٩٢م) . **ملامح الفكر الفلسفي عند اليونان** . د.ط . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

- عفيفي ، زينب . (٢٠٠٢م) . **الفلسفة الطبيعية والإلهية عند الفارابي** . د.ط . الإسكندرية : دار الوفاء .

- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد . (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م) . **الاقتصاد في الاعتقاد** . إنصاف رمضان (المحقق) . ط١ . بيروت : دار قتيبة .

- _____ . (١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م) . **الاقتصاد في الاعتقاد** . سيف النصر ، عبد العزيز (المحقق) . ط١ . د.م : مطبعة الجبلاوي .

- ـــــــــــــ . (١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) . **تهافت الفلاسفة**. سليمان دنيا (المحقق) . ط ٦. القاهرة : دار المعارف .

- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد . (د.ت) . **المنقذ من الضلال** . محمود ، عبد الحليم (المحقق) . د.ط . القاهرة : دار الكتب الحديثة .

- ـــــــــــــ . (١٩٦٧م) . **المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال** . صليبا ، جميل و عياد ، كامل (المحقق) . ط٧ . بيروت : دار الأندلس .

- ـــــــــــــ . (د.ت) . **المنقذ من الضلال**. سعد كريم الفقى (المحقق) .الإسكندرية : دار ابن خلدون .

- غلاب ، محمد . (١٣٧١هـ / ١٩٥١م) . **مشكلة الألوهية** . ط٢ . د.م : دار إحياء الكتب العربية .

- الفاخوري ، حنا . (١٩٩٣م) . **تاريخ الفلسفة العربية** . ط٣ . بيروت : دار الجيل .

- فخري ، ماجد . (١٩٩١م) . **تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس (٥٧٥ق م) إلى أفلوطين (٢٧٠م) وبرقليس (٤٧٥م)** . ط١ . بيروت : دار العلم للملايين .

- الفيروز آبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب . (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) . **القاموس المحيط** . المكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (المحقق) . ط٨ . بيروت : مؤسسة الرسالة .

- قاسم ، محمد محمد . (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م) . **مدخل إلى الفلسفة** . ط١ . بيروت :دار النهضة العربية .

- قرني ، عزت . (٢٠٠٣م) . **الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون** . ط٢ . الكويت : مجلس النشر العلمي .

- كامل ، فؤاد و نجيب ، زكي . (د.ت) . **الموسوعة الفلسفية المختصرة** . د.ط . بيروت : دار القلم .

- محمود ، عبد الحليم . (١٩٩٢م) . **الإسلام والعقل** . ط٤ . القاهرة : دار المعارف .

- _____ . (د.ت) . **التفكير الفلسفي في الإسلام** . ط٢ . القاهرة : دار المعارف .

- مدكور ، إبراهيم . **في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه** . (١٩٧٢م) . د.ط . القاهرة : دار المعارف .

- مراد ، محمد بركات . **الكندي رائد الفلسفة العربية الإسلامية**. (١٩٩٠م). ط١. مدينة نصر : الصدر لخدمات الطباعة .

- مسلم ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج . (٢٠٠٤م) . **صحيح مسلم** . د.ط . لبنان : بيت الأفكار الدولية .

- مصطفى ، إبراهيم وآخرون . (د.ت) . **المعجم الوسيط** . ط٢ . إستانبول : المكتبة الإسلامية .

- مطر ، أميرة حلمي . (١٩٩٨م) . **الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها** . د.ط . القاهرة : دار قباء .

- المهدلي ، السيد عقيل بن علي . (١٩٨٨م) . **دراسة في الفلسفة الإسلامية وصلتها بالفلسفة اليونانية** . القاهرة : دار الحديث .

- الميداني ، عبد الرحمن حبنكة . (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م) . **العقيدة الإسلامية وأسسها** . ط١٣ . دمشق : دار القلم .

- النشار ، علي سامي . (١٩٨٥م) . **المشكاة** . د.ط . الإسكندرية : دار المعارف الجامعية .

- _____ . (د.ت) . **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام** . ط٩ . القاهرة : دار المعارف .

- وولترستيش . (د.ت) . **تاريخ الفلسفة اليونانية** . مجاهد ، عبد المنعم (مترجم) . د.ط . القاهرة : دار الثقافة .

- هودي ، يحيى . (٢٠٠٢م) . **دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية** . ط٣ . القاهرة : دار الثقافة والتوزيع .
- يوسف كرم . (١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م) . **تاريخ الفلسفة اليونانية** . د.م : د.ن .

مراجع شبكة الإنترنت:

- http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=70635a91aba781df شبكة الإنترنيت، ٢٠١٣/٧/٢٨م.
- http://www.elanin.com/vb/showthread.php?t=4053 شبكة الإنترنيت، ٢٠١٣/٧/٢٨م.
- http://www.maaber.org/philosophy/safa.htm شبكة الإنترنيت، ٢٠١٣/٧/٢٨م.